

## الكوميكس والقراءة

يَعْدُ البعض مطالعة صور ونصوص الكوميكس مضيعة للوقت لا طائل منها ولا فائدة، وأنه أدنى درجات تسطيح الفكر والثقافة مقابل قراءة أمهات الكتب العربية وكتب الفكر والفلسفة.

فما هو الكوميكس؟

الكوميكس (Comics) هي عبارة عن قصص مرسومة عبر سلسلة من الرسومات المتتابعة داخل مربعات مع نصوص أو حوار على شكل فقاعات أو نصوص جانبية في شكل فني يمزج بين الرسم والأدب والسرد القصصي، لكي تقدم قصة أو فكرة بطريقة بصرية جاذبة. وقد يضاف إلى ذلك بعض ما يشبه المؤثرات الصوتية المكتوبة مثل (بوم) أو (طاح) أو (آآآه).

ورغم بساطة الفكرة والتنفيذ الذي تقوم عليه فكرة الكوميكس فإنها استطاعت أن تجد لها سوقاً رائجة، وأن تطبع وتوزع منها ملايين النسخ بمختلف اللغات. ومن أهم شركات وشخصيات الكوميكس عالمياً (أمريكية وأوروبية المنشأ) شخصية باتمان وباتمان وأستريكس وسوبرمان وسبايدرمان، إضافة إلى شخصيات أخرى من إنتاج شركة مارفل ودي سي اللتين تعرضان أبطالاً خارقين، مع تركيز على مشاهد بطولية، تحول بعضها إلى رسوم متحركة. وتميز هذه الرسوم بأسلوب ديناميكي حيوي، وهي غالباً ما تصدر على شكل مجلات ملونة في حلقات مطولة جدًّا، مع إمكانية أن

وَلَا يَمْكُنُ أَنْ تُرْعَدُ قِرَاءَةُ الْكُوْمِيْكُسْ مُضِيْعَةً لِلْوَقْتِ كَمَا قَدْ يَرَاهَا الْبَعْضُ؛ فَعُلَوَّةً عَلَى وَجُودِ أَفْكَارٍ جَيْدَةٍ فِيهَا تَنَاسُبٌ مَعَ الْأَعْمَارِ الصَّغِيرَةِ وَتَجَذِّبِهِمْ إِلَيْهَا، مُشَبِّهَةً فِي ذَلِكَ جَاذِبَيَّةِ الصُّورِ الْمُتَحْرِكَةِ لَكِنْ عَلَى وَرْقٍ، فَإِنْ بَعْضُهَا قَدْ يَجْذُبُ حَتَّى الْكِبَارِ؛ حِينَ يَطَالِعُونَهَا فِي بَعْضِ أَوْقَاتٍ فَرَاغَتِهِمْ، أَوْ فِي فَسْحَةٍ بَيْنِ مَطَالِعَةٍ مَكْثُوفَةٍ وَأُخْرَى، أَوْ حِينَ وَصُولُهُمْ إِلَى حَالَةٍ مِنَ الْعَرْغَبَةِ فِي قِرَاءَةِ الْكُتُبِ الْعَامَّةِ، تَمَامًا كَمَا يَطَالِعُ بَعْضُ الْكِبَارِ أَفْلَامَ الْكَرْتُونِ. وَهَذَا فِيَانِ الْكُوْمِيْكُسْ يَسَّاهمُ جَيْدًا فِي تَعْزِيزِ الرَّغْبَةِ فِيِ الْقِرَاءَةِ وَالْكِتَابَةِ؛ وَذَلِكَ لِجَمْعِهِ بَيْنِ الْفَنِ الْبَصِرِيِّ وَالنَّمْرِ الْمُكْتَوِبِ.

وَهُنَاكَ أَشْكَالٌ أُخْرَى مِنَ الْكُوْمِيْكُسْ تَنَتَّمِي لِنَفْسِ الْعَائِلَةِ الْفَنِيَّةِ، لَكِنْ لَهَا أَسْلُوبُهَا الْخَاصُّ، وَمِنْهَا كُتُبُ الْمَانِغاِ، الْمِنْشَا كُورِيَّة (Manhwa) الْمَانِهُوا وَكُتُبُ، فَقْطُ وَالْأَسْوَدِ بِالْأَبْيَضِ الْغَالِبِ فِي تَرْسِيمِ الْتِيِّ، الْمِنْشَا الْيَابَانِيَّةِ (Manga) الْقَرِيبَةِ مِنَ الْمَانِغاِ مَعَ بَعْضِ الْفَرْوَقَاتِ فِي أَسْلُوبِ الْسَّرْدِ وَالْحِبْكَةِ، وَوُجُودُ الْوَانِ فِيهَا، وَانْتَشَارُهَا عَلَى الْأَجْهِزَةِ الْذَّكِيرَةِ.

وَيَمْكُنُ أَنْ تَسَاعِدَ هَذِهِ الْأَنْوَاعِ مِنَ الْكُتُبِ وَالْمَجَالَاتِ بَعْضِ الْمُتَعَثِّرِينَ فِيِ الْقِرَاءَةِ أَوْ مَتَعَلِّمِيِ الْلِّغَاتِ الْجَدِّدِ؛ لِكَوْنِهَا تَدْمِجُ بَيْنِ الصُّورِ وَالنَّصْوَمِ، مَا يَزِيدُ بِدُورِهِ مِنَ الْحِصِيلَةِ الْلِّغُوِيَّةِ لِلْقِرَاءَةِ الصَّغَارِيِّ. كَمَا أَنَّهَا مَنْاسِبَةٌ جَدًّا لِمَنْ يَجِدُ قِرَاءَةَ الْكُتُبِ النَّصِيَّةِ مُمْلَةً أَوْ صَعِيْبَةً عَلَيْهِ. وَقَدْ أَمْكَنَ بِالْفَعْلِ، بِاسْتِخْدَامِ هَذِهِ الْأَسْلُوبِ، اِجْتِذَابِ مُلَيِّنِ الْأَطْفَالِ إِلَىِ الْقِرَاءَةِ؛ حِيثُ كَانَ الْكُوْمِيْكُسْ بَوَابَةً لِلْوُلُوجِ عَالَمِ الْقِرَاءَةِ لِلَّاِنْتِقَالِ فِيمَا بَعْدِ إِلَىِ قِرَاءَةِ الْكُتُبِ النَّصِيَّةِ. كَمَا غَرَسَتْ بَعْضُ قَصَصِهَا فِيِ الْأَطْفَالِ قِيمًا مَهِمَّةً كَالشَّجَاعَةِ وَالْعَدْلَةِ وَالْتَّعَاطُفِ مَعَ الْآخِرِينِ.